OPEN ACCESS
Received: 27 -01 -2024
Accepted: 09- 04-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Repentant Speeches: A Pragmatic Study through Speech Acts

Dr. Amer Samar Mufleh Qaaboub Al-Rashidi*
a.alrashidi@ut.edu.sa

Abstract:

This research endeavors to explore repentant speeches through a pragmatic lens, focusing on speech acts to elucidate their meanings and intentions. Employing a pragmatic approach, particularly within the framework of speech act theory, the study comprises an introduction and preface discussing the historical and contextual background of repentant sermons, followed by two sections. The first section examines direct speech acts within repentant sermons, while the second delves into indirect speech acts. The research yields several noteworthy findings, notably that repentant sermons predominantly feature direct, directive speech acts, indicating a prevalence of direct verbal expressions. The efficacy of directness in conveying achievement is highlighted. Conversely, indirect speech acts wield significant influence on recipients by implying rather than explicitly stating, a strategy commonly employed by repentant speakers in their sermons.

Keywords: Repentant Speeches, Pragmatics, Direct Speech Acts, Indirect Speech Acts, Persuasive Arguments.

* Associate Professor of Literature and Rhetoric, Department of Basic Sciences, University College of Al-Wajah, University of Tabuk, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Rashidi Amer Samar Mufleh Qaaboub. (2024). Repentant Speeches: A Pragmatic Study through Speech Acts, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(2): 281 -305.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/01/27م
تاريخ القبول: 2024/04/09م

خطب التوابين: دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية

د. عامر سمار مفلح قعبوب الرشيدي *
a.alrashidi@ut.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة "خطب التوابين دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية"، وبيان دلالات وأغراض الأفعال الإنجازية المترتبة عليها، وقد اعتمد على المنهج التداولي وخصوصا ما يتعلق منه بنظرية أفعال الكلام. وقد جاء في مقدمة، وتمهيد تحدث عن خطب التوابين تاريخها ومصادرها، ومبحثين جاءت على النحو التالي: المبحث الأول منها أفعال الكلام المباشرة في خطب التوابين، والثاني أفعال الكلام غير المباشرة، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، لعل أبرزها: أن خطب التوابين تعد خطابًا توجيهيًّا مباشرًا، ولذا فقد حظيت الأفعال الكلامية المباشرة بالنسبة الأكبر من حيث الورود في خطب التوابين؛ إذ إن القوة الإنجازية تبدو من خلال المباشرة. تعد الأفعال الكلامية غير المباشرة ذات تأثير كبير على المتلقي، لأنها تُلمّح ولا تُباشر، وتُعرِّض ولا تُصرِّح، وهو أسلوب اعتمده التوابين في خطبهم.

الكلمات المفتاحية: خطب التوابين، التداولية، أفعال الكلام المباشرة، أفعال الكلام غير المباشرة، الحجاج الإقناعي.

* أستاذ الأدب والبلاغة المشارك - قسم العلوم الأساسية - الكلية الجامعية بالوجه- جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الرشيدي، عامر سمار مفلح قعبوب. (2024). خطب التوابين: دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(2): 281-305.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1947

مقدمة:

التداولية أداة للتفسير والنقد يمكن الاستعانة بها لفهم النصوص الأدبية وتحليلها، والخطب إحدى هذه النصوص الأدبية؛ فالخطابة فن قولي يلجأ فيه الخطيب إلى استمالة الجمهور والتأثير فيهم وإقناعهم.

وأما عن نشأة الخطابة فترجع إلى الحضارة اليونانية القديمة، كما عرفها الرومان، وهي عند العرب ذات مكانة عظيمة تنافس الشعر؛ لما لها من تأثير على النفوس؛ حيث وظفوها في الحروب والمفاخرات والمنافرات وغيرها.

إن دراسة تلك الخطب دراسة تداولية نابعة من كونها في الأصل تتداخل مع البلاغة، التي تتشابك وتترابط مع التداولية؛ لأنها فن تواصلي في الأساس، ولا سيما فيما يعرف بـ"الحجاج" الذي له علاقة وطيدة بالخطابة، وهو من أهم أركان التداولية.

وقد عنونت بحثي هذا بـ"خطب التوابين دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية"، وفيه أحاول دراسة هذه الخطب دراسة تداولية؛ لأنها تحتوي على الكثير من الخصائص التداولية، ومن أبرزها أنها تعرف بالتأثير على الآخر، ودفعه إلى أن يعمل ويفكر ويعتمد على الأدلة والحجج.

ولم اعتمد على مدونة معينة لدراسة هذه الخطب، وإنما اعتمدت في جمع هذه الخطب على عدد من المصادر التاريخية التي تحدثت عنهم، وكان من أبرز تلك المصادر: تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، وأدب السياسة في العصر الأموي وغيرها من الكتب.

ومن خلال البحث في محركات البحث، وفي المكتبات، وفي كل ما وقعت عليه يد الباحث من كتب، لم يجد الباحث دراسة تناولت خطب التوابين من منظور تداولي من خلال أفعال الكلام، وهو ما يؤكد أهمية هذا البحث، وعلى الرغم من هذا فهناك دراسات تناولت خطب التوابين، ولكن من زوايا أخرى، ومن تلك الدراسات:

- حركة التوابين وآثارها الأدبية: خطب ورسائل زعمائها: جمع ودراسة، للدكتور محمود رزق حامد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، دمنهور، العدد الأول، المجلد الثامن، 2016.

- ثورة التوابين، للدكتور هاني السباعي، مكتبة خير أمة الإسلامية، د.م.ن، د.ط، 1998م، وهو عبارة عن كتيب صغير، يقع في 25 صفحة، وقد ذكر مؤلفه أنه عبارة عن قراءة في ثورة التوابين، من حيث نشأتها، ومنهجها وأهدافها، وأبرز دعاتها، وأسباب فشلها، وأقوال أهل العلم فيها.

- أثر حركة التوابين في الأدب: خطب زعمائها ورسائلهم، لمحسن بن العربي، بحث منشور في حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، جامعة تونس، العدد28، 1988م.

إن هذه الدراسات قد تناولت حركة التوابين، إما من ناحية سياسية وتاريخية، وإما من ناحية أدبية، أي من حيث تأثيرها في الأدب العربي، ولكنها لم تدرسها من ناحية لسانية، أي أنها لم تدرس خطبهم دراسة تداولية حديثة، كما فعلت الدراسة الحالية، وهو ما عزز من أهمية دراسة خطب التوابين وفق النظريات اللسانية الحديثة.

ومن أسباب اختيار الموضوع الآتي:

1. عدم دراسة هذه الخطب دراسة تداولية من قبل، ولا سيما من خلال أفعال الكلام.
2. أن دراسة هذه الخطب يوضح قيمة التراث العربي القديم.
3. أن الخطابة فن تداولي تواصلي، ومن ثم إمكانية دراستها وفق النظريات الحديثة.

وسيحاول البحث الإجابة عن: أين تكمن علاقة الخطابة بالتداولية؟، وما أبعاد التداولية في هذه الخطب من خلال التواصل والتفاعل وأفعال الكلام والتقنيات الحجاجية؟

ويهدف البحث إلى:

1. الكشف عن الأفعال الكلامية المتضمنة في خطب التوابين.
2. معرفة الأغراض الإنجازية المتضمنة في خطب التوابين.
3. الكشف عن مقاصد هذه الخطب.

وقد قسم إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد، ثم خاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تحتوي على أسباب اختيار الموضوع، وإشكاليته، وأهدافه، ومنهج البحث.

التمهيد: خطب التوابين: تاريخها ومصادرها.

المبحث الأول: الأفعال الكلامية المباشرة في خطب التوابين.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في خطب التوابين.

التمهيد:

تعريف الخُطَب:

الخُطَب في اللغة: جمع خُطبة، وهي: مصدر الخطيب. والخِطاب: مراجعة الكلام (الفراهيدي، د.ت: 4/ 222). قال ابن فارس: "الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَلَامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ خَاطِبُهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ" (ابن فارس، 1979: 2/ 198).

وفي الاصطلاح هي: "فن من فنون الكلام، غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم، بصواب قضية أو بخطأ أخرى، وبلوغ موضع الاهتمام من عقولهم، وموضع التأثير في وجدانهم" (الشنطي، 2001، ص 225).

التعريف بالتوابين:

التوابون في اللغة جمع "توَّاب"، من التوبة: أي الرجوع، جاء في مقاييس اللغة: "التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى الرُّجُوعِ. يُقَالُ: تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ، أَيْ رَجَعَ عَنْهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً وَمَتَابًا، فَهُوَ تَائِبٌ" (ابن فارس، 1979: 1/ 357).

ويعرفون في الاصطلاح بأنهم: "حركة قامت بعد منتصف القرن الأول الهجري بقليل، وكان قادتها ومعظم أعضائها من العُبّاد، والزُّهَّاد، وأهل الصلاح والتقوى، الذين كانوا يشايعون آل البيت" (السباعي، 1998، ص 2).

ويرجع سبب تسميتهم بالتوابين إلى "أنّه لما قُتل الحسين بن علىّ، ﷺ، اجتمعت الشيعة بالكوفة، ولام بعضها بعضًا، ورأوا أنّهم جنوا جناية عظيمة باستدعائهم الحسين إلى الكوفة، ثمّ تقاعدهم عنه، إلى أن جرى عليه ما جرى، وأنه لا يغسل عنهم هذا العار، ولا يمحو عنهم هذا الإثم، إلّا الخروج والتوبة إلى الله، والطلب بدمه، إلى أن يَقتلوا قاتليه، أو يُقتلوا قبل ذلك" (ابن مسكويه، 2000: 2/ 107- 108)، وقد خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين ﷺ، ولأجل ذلك سُمُّوا التوابين (الطبري، 1387: 523/11). وقد كانت غايتهم التوبة والخلاص من هذا الذنب العظيم، والذي لن يتم إلا بالخلاص من أنفسهم (ابن العربي، 1988، ص 270- 271).

وقد اختاروا منه خمسة زعماء، هم: سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، وعبد الله بن سعد الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شدّاد البجلي. ثمّ اجتمع هؤلاء الخمسة وولَّوا عليهم سليمان بن صرد، لأنه كانت له صحبة مع النبي ﷺ (ابن مسكويه، 2000: 2/ 108).

أما خُطب التوابين فهي: الخطب والرسائل التي كان يوجهها زعماء التوابين إلى عامتهم، أو التي كانوا يردون بها على غيرهم، ممن كان يرسل إليهم ناصحا بالتريث وعدم الخروج إلى القتال، أو غير ذلك. وقد اشتهر عدد منهم، أمثال: زعيمهم سليمان بن صرد، وعبدالله بن وال التميمي، وعبد الله بن عزيز الكندي وغيرهم.

"ولقد قامت محاورها المعنوية على طلب الشهادة؛ لأجل التوبة، والتزهيد في الدنيا، والدعوة إلى الآخرة، بإكثار الصلاة، والتقوى، والتذكير بالذنب العظيم، وضرورة الأخذ بثأر الحسين ممن قتلة، وهي محاور تتجمع في محور كبير هو الشعور بالذنب، وإرادة الخلاص منه؛ رجاء مغفرة من الله" (ابن العربي، 1988، ص 270).

مفهوم التداولية:

تعنى التداولية بدراسة علاقة العلامات بمستعمليها؛ أي دراسة اللغة في أثناء ممارسة إحدى وظائفها الإنجازية والحوارية والتواصلية، وهذا الحد يوسع من مجال التداولية لتشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية (عكاشة، 2013، ص 30).

فالتداولية فرع لساني يعنى بدراسة التواصل بين المتكلم والمتلقي، أو بمعنى آخر يعنى بدراسة الرموز التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى، والعلاقة بين الكلام وسياق حاله، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب في الكلام (وهبة، والمهندس، 1984، ص 390).

وهذا المصطلح "التداولية" جاء على صيغة تفاعلية، وهذا البناء يرد للدلالة على المشاركة (ابن عقيل، 1980: 264/4).

فالتداولية تدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ أي أنها تبحث في كل ما له علاقة بالتواصل بين المتكلم والسامع.

ومن الجدير بالمعرفة أن التداولية تهتم بالجانب الاستعمالي للغة، فكانت لها موضوعات كثيرة نحو المفردات الإشارية، ومتضمنات القول، والحجاج، وأفعال الكلام. وقد تبين أن هذه الإجراءات ساعدت على فهم الخطاب، وتعتبر الموضوع الأخير من أسس الدراسة التداولية؛ حيث إن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تعد من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق (لعور، 2011، ص 9).

وقد قام أوستن وهو واضع أسس نظرية الأفعال الكلامية بتمييز صنف من الجمل ذات الصيغة الخبرية، ثم عرض دراسة أولية لهذه الجمل على فلسفة المنطق. وبعد ذلك وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب، وبذلك يكون قد أنشأ فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات (الطبطبائي، 1994، ص 4).

نظرية الأفعال الكلامية:

الفعل الكلامي نواة مهمة في الأعمال التداولية، وهي من أهم الأسس والنظريات التي نشأت منها اللسانيات التداولية وأهم مراجعها.

إن نظرية الأفعال الكلامية ترجمة لـ "**speech act theory**" وتعرف في اللغة العربية بمصطلحات متعددة، منها: الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية، والأعمال الكلامية، فـ"الفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر والنهي والوعد والسؤال والإقالة والتعزية والتهنئة فهذه كلها أفعال كلامية" (صحراوي، 2005، ص 10، 11).

وقد قسم أوستن الأفعال الكلامية في نظريته قسمين (أوستن، 1991، ص 17):

- أفعال تقريرية أو إخبارية: وقد تنبه أوستن إلى نقطة مهمة في الجمل الإخبارية وهي أنه ليست كلها جملًا خبرية خاضعة لمعياري الصدق والكذب.
- أفعال أدائية أو إنشائية: تنجز فعلًا بواسطة التلفظ.

قسم أوستن الأفعال الإنشائية قسمين:

- أفعال مباشرة.
- أفعال غير مباشرة.

ثم جاء من بعده تلميذه جون سيرل الذي استطاع أن يعيد النظر فيما وصل إليه أستاذ حتى أصبحت نظرية كاملة؛ إذ اعتمد سيرل في تقسيم الأفعال الكلامية حسب وظيفتها الدلالية على ثلاثة أسس منهجية، وهي الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص. ثم جعلها على خمسة أصناف، هي (سيرل، 2006، ص 5):

- الإخباريات (**Assertifs**): والهدف منها وصف واقعة معينة من خلال قضية، وتتميز باحتمالها الصدق والكذب.
- التوجيهات (**Directifs**): والغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معين.
- الالتزاميات (**promessifs**): والغرض منها أن يلتزم المتكلم بالقيام بعمل ما في المستقبل.
- التعبيرات (**Expressifs**): وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوفر فيه شرط الإخلاص.
- الإعلانيات (**Declarations**): والغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي. وأهم ما يميزها عن الأصناف الأخرى أنها تحدث تغييرًا في الوضع القائم، فضلًا عن أنها تقتضي عرفًا غير لغوي.

المبحث الأول: الأفعال الكلامية المباشرة في خطب التوابين

من خلال ما تقدم في التمهيد من تعريف للتوابين وخطبهم، وكذا مفهوم التداولية، ونظرية أفعال الكلام، يمكننا استخراج الأفعال الكلامية في خطب التوابين وتصنيفها؛ للوصول إلى أغراض هذه الأفعال الكلامية وفق تقسيم سيرل، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: الإخباريات

وتشمل الأفعال التي تصف وقائع وأحداثًا في العالم الخارجي (نحلة، 2002، ص 103). وقد قسمها الباحث إلى مثبتة، ومنفية، ومؤكدة:

1. المثبتة

يعد الإثبات فعلًا كلاميًّا يقتضي وصف حدث خارجي، ويتضح هذا في الأقوال الآتية: "وقد بلغتنا قبل ذلك كُتبه، وقدمت علينا رُسله، وأعذر إلينا يسألنا نصره عودًا وبدءًا، وعلانية وسرًّا" (الطبري، 1387: 552/5؛ وابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305) يصنف الفعل الكلامي في هذه العبارة (بلغت، قدمت، أعذر، يسألنا) ضمن الإخباريات؛ إذ إن المتكلم أراد هنا إرسال رسالة عن طريق عرض فعل إخباري يتضمن وصف قضية خارجية هي بيان حالهم حينما وصلت إليهم الكتب السماوية، وقدوم الرسل إليهم، ثم بيان ما أراده من هذه الأفعال وهي النصرة.

و"قد نظرت فيما تذكرون، فرأيت أن قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة، وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه" (الطبري، 1387: 5/ 558؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 488) الأفعال الكلامية هنا "نظرت، تذكرون، رأيت" وهي من ضمن الإخباريات الدالة على النظر والرؤية فيما يذكرون أي فيما يخبرون أو أخبروا، وهنا اتضح الفعل الكلامي الإخباري بعد النظر وإعمال الفكر إنهم أهل الكوفة وفرسان العرب، وهي قضية خارجية وصفتها الأفعال الكلامية الإخبارية.

وكذلك: "فإن الله قد علم ما تنوون، وما خرجتم تطلبون" (الطبري، 1387: 5/ 588) يصنف الفعل الكلامي في هذه العبارة "علم، تنوون، خرجتم، تطلبون" ضمن الإخباريات؛ إذ أراد المتكلم هنا أن يؤكد على أن الله عز وجل عالم خبير بالنيات، بل عالم بما خرجتم من أجل المطالبة به.

وكذلك: "وكان يعيد هذا الكلام علينا في كلِّ يوم حتى حفظه عامتنا" (الطبري، 1387: 5/ 560) الأفعال الكلامية الدالة على الإخبار هنا هي "يعيد، حفظ"؛ إذ وقع الغرض من الإعادة هنا وهو الحفظ، ثم الفهم والعمل بما حفظوه منه.

2. المنفية

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستعمل لرفع ما يتردد في ذهن المخاطب (المخزومي، 1986، ص 246). وقد صنف في التداولية ضمن الإخباريات، وهو لا يكون إلا على كلام سابق ملفوظ أو مقدر في الذهن ومن الأفعال الكلامية المنفية الواردة في خطب التوابين:

"فإن أمير المؤمنين [عليًا] قال: "العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة"، وليس فينا رجل إلا وقد بلغه" (الطبري، 1387: 552/5؛ وابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305)، فالفعل الكلامي هنا إخباري والغرض المتضمن فيه هو النفي في الحال، لأنه لا يوجد شخص بينهم لم يبلغ الستين- أي الذين وجَّه إليهم خطبته-، وقد استعمل الخطيب هنا أو المتكلم أداة النفي (ليس) مقترنة بـ أداة

الاستثناء (إلا)، قال الجرجاني: "إن من حكم النفي إذا دخل على كلام ثم كان في ذلك الكلام تقييد على وجه من الوجوه أن يتوجه إلى ذلك التقييد وأن يقع له خصوصًا" (الجرجاني، 1992: 179/1).

وقوله: "فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بأنفسنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا، فما عذرنا عند ربنا، وعند لقاء نبينا ﷺ وقد قتل فينا ولد [ولده] حبيبه [وحبيبه]، وذريته ونسله، لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه، أو تُقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن" (الطبري، 1387: 552/5؛ و وابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305).

فالأفعال الكلامية هنا إخبارية والغرض المتضمن فيها هو النفي على النحو الآتي:

- نفي نصرتهم له بالقوة.
- ونفي الدفاع عنه بالنفس.
- نفي الدفاع عنه بالمال.
- نفي وجود عذر فيما فعلوه من عدم النصرة والدفاع عنه بكافة أشكال وأنماط الدفاع، فلا عذر لهم يعفيهم عما بدر منهم إلا قتل من قتله، ليس هذا فحسب بل قتل الموالين لمن قتله أيضًا، وإن لم يستطيعوا فعل ذلك –أي المخاطبون- فلا بد لهم أن يستميتوا في محاولة قتل من قتله، وإلا فلا عذر لهم إلا الدفاع حتى الموت في سبيل قبول عذرهم، ولو حدث هذا فالخطيب المتكلم ينفي عدم تأكده من الإعفاء من العقوبة فهو ليس بآمن بسبب ما بدر منهم من خذلان.

وقوله: "ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنه راضيًا دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، ألا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ قط إلا ذل" (الطبري، 1387: 5/ 554؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 487). الخطيب هنا يؤكد الفكرة السابقة نفسها من خلال الأفعال الكلامية المنفية، فهو لا يأمن رضا الله عز وجل عنهم حتى يحاولوا أخذ حقه من خلال قتل من قتله، وبعد فعلهم هذا يؤكد أنه غير آمن بسبب ما فعلوه. ثم يحثهم ويشجعهم على العزم على القتال مشجعًا إياهم –أي المخاطبين- من خلال قوله إنهم لا بد أن لا يخافوا من الموت، فمن يخشاه لا يموت إلا ذليلًا مذعنًا في هذه الحياة، فعليكم التحلي بصفة الشهامة والرجولة بل البطولة والمواجهة حتى لا تتصفوا بالذل، وهنا يحرك فيهم صفة العزة والكرامة.

وقوله: "علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب إلا الصبر على القتل" (الطبري، 1387: 5/ 554؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 487) الفعل الكلامي هنا متضمن النفي من خلال تأكيده أن الصبر على القتل هو المفتاح

الوحيد للخلاص من الذنب العظيم الذي وقعوا فيه، وهو إشارة إلى الخذلان وعدم الدفاع عنه ونصره، كما سبق أن حدثهم وخاطبهم به.

وقوله: "لا تعجلوا، إني قد نظرت فيما تذكرون، فرأيت أن قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة، وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون، وعلموا أنهم المطلوبون؛ كانوا أشد عليكم.. ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم، ولم يشفوا أنفسهم، ولم ينكوا في عدوهم، وكانوا لهم جزرا" (الطبري، 1387: 5/ 558؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 488).

اعتمد المخاطب في خطبته هنا على الأفعال الكلامية المنفية معتمدًا قبلها على النهي، وهو النهي عن عدم التعجل، بل لا بد من التمهل والروية في مثل هذه الأمور، وقد كان الخطيب على صواب فيما قال؛ لأنه استرسل في نفيه للنتائج المتوقعة من مخاطبيه قائلًا: إنكم لم تستطيعوا الأخذ بالثأر، ولم تستطيعوا إشفاء غليلكم، وكذلك لم تستطيعوا التنكيل بالأعداء، بل ستكونون في الموقف الأضعف؛ لأنهم هم في الموقف الأقوى، فهم أشراف الكوفة، وفرسان العرب، أي أن الكفة الراجحة ستكون لهم؛ لذا لا بد من وضع خطة أخرى غير التعجيل بالدخول في حرب للأخذ بالثأر لأنها حرب خاسرة من قبل الدخول فيها.

وقوله: "ومن كان إنما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتي فيئًا نستفيئه، ولا غنيمة نغنمها، ما خلا رضوان الله رب العالمين، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير، وما هي إلا سيوفنا في عواتقنا، ورماحنا في أكفنا، وزادٌ قدر البلغة إلى لقاء عدونا، فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا" (الطبري، 1387: 5/ 585).

الأفعال الكلامية المنفية هنا اعتمدت على (ما) النافية، ليبرز لنا أن غرضهم من الخروج غرض أخروي ديني لا دنيوي، مؤكدًا على ذلك من خلال نفيه عدم وضعهم الغنيمة والفيئة والمكسب المادي في الحسبان، بل كل ما يأملونه ويرجونه هو رضا الله عز وجل عنهم، مؤكدًا الفكرة ذاتها من خلال الاعتماد على النفي المفصل، فهو لم يكتفِ بأنهم لم ولن يذهبوا من أجل المكاسب والغنيمة، من خلال تأكيده على عدم امتلاكهم للذهب أو الفضة أو الحرير أو ما يدل على الرفاهية والترف، فهم لا يمتلكون سوى السيوف والرماح وقليل من الزاد الذي يعينهم على ملاقاة العدو، وفي نهاية خطبته هنا يؤكد على الفكرة من خلال الفعل الكلامي الإخباري المنفي قائلًا: الذي يفكر منكم في مصالح دنيوية ومكاسب مادية فلا يأتي معنا.

3. **المؤكدة**

أسلوب التوكيد فعل كلامي كثير الورود في لغة التواصل اليومية، وله صيغ وأشكال متعددة (صحراوي، 2005، ص 207). والغرض منه تقوية الخبر وتمكينه في النفس بإزالة الشك أو الشبهة عنه (المخزومي، 1986، ص 234). ومن أمثلة الأفعال الكلامية المؤكدة في خطب التوابين:

قوله: "فإنَّا قد ابتلينا بطول العمر، والتعرض لأنواع الفتن، فنرغب إلى ربنا ألا يجعلنا ممن يقول له غدًا: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) [سورة فاطر، آية 37]" (الطبري، 1387: 552/5؛ و ابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305). فالفعل الكلامي هنا مؤكد بـ "إنَّ" للتأكيد على أن طول العمر ابتلاء، مؤكدًا ذلك بأداة التوكيد، ثم تعداد مظاهر الابتلاء من الفتن التي قد تعرضوا لها، وآخرها هذه الفتنة، وهي مقتل ابن بنت نبينا ﷺ، ولإزالة الشك الذي قد يقع في تفكير بعضهم اعتمد على التأكيد بنص مقتبس من القرآن الكريم، لتأكيد فكرته والتأثير في المخاطبين واستمالتهم.

وقوله: "وقد بلغتنا قبل ذلك كُتبه، وقدمت علينا رُسله، وأعذر إلينا يسألنا نصره عودًا وبدءًا، وعلانية وسرًّا، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا" (الطبري، 1387: 552/5؛ و ابن الأثير، 1997: الأثير 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305). اعتمد الخطيب هنا على أداة التوكيد "قد" التي تؤكد الفعل الماضي وتحققه، فهو يؤكد لهم ما حدث في الماضي من تبليغ الرسل لرسالاته وكتبه، وأن ابن بنت نبينا صلوات الله عليه قد قُتِل رغم طلبه النصرة مرات ومرات، في السر والعلن، فما كان منهم إلا التواني والتكاسل والتهاون في حقه.

وقوله: "فإني والله لخائف ألا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة، وعظمت فيه الرزية، وشمل فيه الجور أولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إنا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا، ونمنيهم النصر، ونحثهم على القدوم، فلما قدموا ونينا وعجزنا" (الطبري، 1387: 5/ 554؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 487).

اعتمد المتكلم الخطيب على التأكيد بـ "إنَّ" والقسم معًا "والله"، فإنه يؤكد على خوفه من الله عز وجل، وهذا لإزالة أي شك قد يتبادر إلى عقول المخاطبين من أن الخطيب آمن من عقاب الله، أو أنه ليس بخائف، بل هو يؤكد لهم هذه الفكرة، فيبث هذا الخوف في نفوس المخاطبين ليحثهم على إعمال العقل، ومن ثم التفكير في إرضاء الله لكي يأمنوا عقوبته، مؤكدًا على ما ذهب إليه بالتأكيد مرة أخرى بـ "إن"، لأنهم كانوا يتمنون قدوم أحفاد النبي ﷺ، عازمين على نصرتهم، مشجعين إياهم على المجيء، هذا كله تأكيد لما بدر منهم من أفعال، وقد أكدها لإزالة ما قد ينتابهم من شك في أنهم لم يقصروا ولم يكن لهم يد فيما حدث، لذا أكد لهم أفعالهم بـ "إن"، والنتيجة التواني والعجز من المخاطبين أجمعين.

وقوله: "إنا وهؤلاء مختلفون، إن هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير، ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير إلا ضلالًا، وإنا إن نحن ظهرنا رددنا هذا الأمر إلى أهله، وإن أُصبنا فعلى نياتنا، تائبين من ذنوبنا، إن لنا شكلًا، وإنَّ لابن الزبير شكلًا، وإنا وإياهم كما قال أخو بني كنانة:

أرى لكِ شكلًا غير شكلي فأقصري عن اللوم إذ بدّلت واختلف الشكل" (الطبري، 1387: 5/ 592).

اعتمد المخاطب على الأفعال الكلامية المؤكدة بـ "إن" للتأكيد على الاختلاف بين المخاطبين، والمخاطب معه ضمنيًّا، مختلفون عن ابن الزبير ومن معه من أنصاره، مؤكدًا أنهم مختلفون في المضمون وهو النية؛ إذ إنها تتمثل في التوبة واللجوء إلى الله عز وجل حتى ينالوا الرضا والعفو الغفران، وكذلك مختلفون في الشكل أيضًا، مستعينًا ببيت من الشعر ليقوي حجته ودليله فيما ذهب إليه لاستمالة المخاطبين.

ثانيًا: التوجيهات

ونقصد بها هنا الأفعال الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغها (نحلة، 2002 ص 100)، ومن أنماطها في الخطب محل البحث:

الأمر والنهي:

الأمر في اللغة واحد الأوامر، وعند البلاغيين طلب الكف عن فعلٍ طلبًا جازمًا على جهة الاستعلاء (ابن يعقوب، 2002)، وله صيغ معروفة هي: فعل الأمر، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعله، والألفاظ المخصوصة للوجوب، نحو: "لا بد من". وأصل الأمر أن يستعمل في طلب حصول الفعل على سبيل التكليف.

والنهي هو طلب الكفِّ عن الفعل، على جهة الاستعلاء والإلزام، ولا يتحقق إلا إذا كان صادرًا من الأعلى إلى الأدنى، وصيغته المعروفة: لا تفعل (طبل، 2004، ص 70). وقد جمعت بينهما في التحليل هنا – الأمر والنهي- لاقترانهما معًا في كثير من الخطب، فكان لزامًا علي تحليلهما معًا.

ومن ذلك قول المسيب بن نجبة في نهاية خطبته: "أيها القوم: ولُّوا عليكم رجلًا منكم، فإنه لا بدَّ لكم من أميرٍ تفزعون إليه..." (الطبري، 1387: 552/5؛ و وابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305). فالعبارة تشتمل على فعلين كلاميين، هما: (ولوا) بصيغة فعل الأمر، و(لا بد) الدالة على الأمر والوجوب، وهنا نقول إن القوة الإنجازية لهما ترتقي إلى الأمر الحقيقي؛ إذ إنه صادر ممن يعد خطيبًا ذا مكانة مرموقة عندهم، ومن ثم ما يصدر عنه يكون ملزِمًا، فالغرض الإنجازي هو التأثير في المخاطبين ليختاروا أميرًا يتولى مصالحهم وقراراتهم وليكون هو الشخص المناسب الذي يلجؤون إليه وقت الحاجة والمساعدة؛ لذا قال تفزعون إليه، والفزع في اللغة اللجوء والاستغاثة. ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (ولوا، لا بد)← الوجوب

↓↓

تولية من يتولى أمورهم ليساعدهم وقت الحاجة

وليكونوا يدًا واحدة، وتحت رايةٍ واحدةٍ في وجه معارضيهم، ولينبذوا الاختلاف المؤذي في جوانب الحياة كلِّها، فوجود الأمير يوحدهم، ويجمع كلمتهم، ويمنع تفرقهم وتحزبهم؛ كي لا تحدث الفرقة والشحناء والبغضاء.

وكذلك يظهر الفعل الكلامي الأمري في قوله: " رويدًا.. لا تعجلوا، إني قد نظرت فيما تذكرون، فرأيت أن قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة، وفرسان العرب" (الطبري، 1387: 5/ 558؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 488) فـ(رويدًا) و(لا تعجلوا) دالان على النصح والإرشاد، وابتغاء المصلحة، وعدم التسرع.

ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر والنهي) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (رويدا، لا تعجلوا) الوجوب

↓↓

التمهل والتريث عدم العجلة

فهو يعلم أنَّ عاقبة العجلة في هذا الأمر وخيمة، ولا شكَّ أنَّه تأسى بما ورد عن النبيّ ﷺ من أنَّه أمر أصحابه في بدرٍ أن لا يبدأوا عدوهم بقتال (حمادة، 2010، ص 172) فقد جاء أن عليًّا ﷺ نادى في الناس يوم الجمل: "لا يرمين رجل بسهم، ولا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا تبدأوا القوم بالقتال، وكلموهم بألطف الكلام" (البيهقي، 2003: 8/180).

وقول سليمان بن صرد في خطبته الأولى حين صار أميرًا على التوابين: "ألا انهضوا فقد سخط ربكم... واشحذوا حتى تدعوا... حسبكم، من أراد من هذا شيئًا فليأت بماله..." (الطبري، 1387: 5/ 555).

تجلى الفعل الكلامي هنا في مجموعة الأفعال الدالة على الأمر، وهي: انهضوا، كونوا، اشحذوا، حسبكم، فليأت، التي تمثل قوة إنجازية مباشرة وهي النهوض وشحذ الهمة، من خلال التحريض على فعل شيءٍ والترغيب فيه، والحثُّ عليه حثًّا قويًا وهو ما يعرف بالتحضيض "ألا"، ثم تظهر لنا القوة الإنجازية في فعل الأمر (حسبكم) أي يكفيكم، ثم الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (فليأتِ) للإتيان بالمال في سبيل الجهاد والدفاع.

ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (ألا أنهضوا، اشحذوا، حسبكم، فليأت)← الوجوب

↓↓↓

النهوض للأخذ بالثأر شحذ الهمم الجهاد بالأموال

وقوله في خطبته الثانية: "رويدًا... لكن بثوا دعاتكم في المصر، فادعوا إلى أمركم" (الطبري، 1387: 5/ 558؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 488).

ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (رويدًا، بثوا، ادعوا)← الوجوب

↓↓↓

التريث بث ونشر الدعاة في الأقطار الدعوة إلى الجهاد والأخذ بالثأر

ونلاحظ هنا اعتماد الخطيب على فعل الأمر الإنجازي وكذلك على اسم فعل الأمر "رويدا" الذي يمثل قوة إنجازية مباشرة وهي التمهل والتريث.

وقوله في خطبته الخامسة: "فعليكم - يرحمكم الله- في وجهكم هذا بطول الصلاة... فأدلجوا" (الطبري، 1387: 5/ 588).

ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (عليكم، أدلجوا)← الوجوب

↓↓

الزموا الصلاة سيروا ليلًا

اعتمد الخطيب على فعل الأمر الإنجازي وكذلك على اسم فعل الأمر "عليكم" الذي يمثل قوة إنجازية مباشرة وهي الإلزام بالصلاة والتمسك بها، ثم يأمرهم مباشرة بالسير ليلًا.

وفي الخطبة السادسة يقول: "فإذا لقيتموهم فأصدقوهم، واصبروا، إن الله مع الصابرين، ولا يولينهم امرؤ دبره إلا متحرفًا لقتال أو متحيزًا إلى فئة" (الطبري، 1387: 5/ 585).

ويمكن بيان الفقرة التواصلية للفعل الكلامي هنا (الأمر والنهي) في المخطط الآتي:

الفعل الكلامي (الأمر)← (اصدقوهم، اصبروا)← الوجوب

↓↓↓

أصدقوهم اصبروا عدم الهرب والفرار من القتل مهما عظم

وقد تمثلت القوة الإنجازية هنا في الأمر بالتصديق والصبر، ثم النهي عن الفرار والهروب من القتال، وهو يحتاج إلى الصبر والمصابرة والمرابطة، ومن أجل ذلك فقد حرَّم الله الفرار من المعركة، وعدَّه من كبائر الذنوب والآثام، وبيَّن لهم أنَّ تولية الدبر لا تجوز إلا في حالتين: الأولى التحرف للقتال، والأخرى التحيز إلى فئة فيها نصرة وتأييد،فقد اقتبس الخطيب من القرآن الكريم: {ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفًا لقتال أو متحيزًا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير} [الأنفال: 16]،وقوله تعالى: {ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولًا} [الأحزاب: 15].

ومن النهي: قول سليمان بن صرد في خطبته الأولى: "ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله... لا تهابوا الموت" (الطبري، 1387: 5/ 554؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 487).

الفعل الكلامي (النهي)← (لا ترجعوا، لا تهابوا)← المنع عن

↓↓

الركون إلى الحلائل والأبناء الهيبة والخوف من الموت

فالقوة الإنجازية متمثلة في الفعل الكلامي الدال على النهي؛ إذ ينهاهم عن الركون إلى الحلائل والأبناء، وهيبة الموت، فيتثاقلون عن الجهاد. مستخدمًا الأفعال المضارعة (ترجعوا، تهابوا) المسبوقة بحرف النهي (لا) على جهة الاستعلاء والإلزام.

ومن ذلك قول ابن صرد لأتباعه في خطبته السادسة: "لا تقتلوا مدبرًا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيرًا..." (الطبري، 1387: 5/ 585).

الفعل الكلامي (النهي)← (لا تقتلوا مدبرا، لا تجهزوا، لا تقتلوا أسيرا)← المنع عن

↓↓↓

قتل المدبر الإجهاز على جريح قتل الأسير

فهو ينهى أصحابه عن البغي في الحرب؛ طالبًا منهم ألا يقتلوا مدبرًا، وألا يجهزوا على جريح، وألا يقتلوا أسيرًا. وهذه هي مبادئ الإسلام في الحرب؛ إذ إنَّ الإسلام لم يترك الحرب هكذا من دون قيودٍ أو قانون، وإنَّما وضع لها ضوابط تحدُّ ممَّا يُصَاحبها، وبهذا جعل الحروب مضبوطة بالأخلاق ولا تُسَيِّرُهَا الشهوات، كما جعلها ضدَّ الطغاة والمعتدين لا ضدَّ البرآء والمسالمين.

وابن صردٍ -هنا- يطلب من أصحابه الالتزام بالتوجيه النبويّ لجيش المسلمين المتوجه إلى مؤتة؛ إذ كانت وصيته -عليه الصلاة والسلام- للجيش المتجه إلى مؤتة: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، أَوِ امْرَأَةً، وَلا كَبِيرًا فَانِيًا، وَلا مُنْعَزِلًا بِصَوْمَعَةٍ" (مسلم، 1995، والبيهقي، 2003).

وفي قول ابن صردٍ السالف، تأثر واضح بوصية عليّ بن طالب -ﷺ- لعسكره بصفين قبل لقاء العدو:"... فإذا كانت الهزيمة -بإذن الله- فلا تقتلوا مدبرًا، ولا تصيبوا معورًا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيرًا" (ابن أبي الحديد، 2007: 104/15).

فتمثلت القوة الإنجازية في النهي الحقيقي، وغرضه التأثير في المخاطبين، ونلاحظ أن الخطيب ركز على أن يكون المخاطبين في دائرة تواصلية واحدة معه من خلال أفعال النهي الدالة على حرصه على المخاطبين من خلال تكراره لهذا الفعل الكلامي ثلاث مرات.

النداء:

هو "تنبيه المنادى، وحمله على الالتفات والإقبال، وسماع ما يريده المتكلم، ويعبر عن هذا المعنى بأدواتٍ استعملت لهذا الغرض" (المخزومي، 1986، ص 301). والنداء لون من الخطاب، ولا يكون إلا في أمر مهم، وحين يعظُم هذا الأمر يصحب النداء أساليب أخرى لها تأثير قوي كالأمر والنهي والاستفهام، وغالبًا ما يتقدم النداء لضمان اهتمام المخاطب وإصغائه والتفاته وتتبعه لما يلقى عليه (دراز، 1986، ص 276).

ومن ذلك ما جاء على لسان المسيب بن نجبة في خطبته: "أيُّها القوم: ولوا عليكم رجلًا منكم، فإنَّه لا بدَّ لكم من أمير تفزعون إليه..." (الطبري، 1387: 552/5؛ وابن الأثير، 1997: 486/3؛ والحوفي، 1975، ص 305).

إن النداء هنا مدخل للأفعال الكلامية التي أتت بعده؛ إذ إنها الهدف المقصود من الخطاب، فالخطيب ينادي مخاطبيه مستخدمًا أسلوب النداء للتنبه إلى الأفعال الكلامية الآتية وهي الغرض والهدف من الخطاب في تلك الخطب. وإنما جيء بالنداء ليكون وسيلة يتوصل بها لتبليغ التوجيهات (مدور، 2014، ص 179).

الفعل الكلامي (النداء)← (أيها القوم)← التنبيه والاستمالة

تتمثل القوة الإنجازية من خلال الفعل الكلامي الندائي في دعوة المخاطبين وحثهم على الاستعداد لتلقي ما بعد النداء، وقد اكتفى الخطيب بالمنادى (أي) و(القوم) من دون ذكر حرف النداء؛ رغبة في التكثيف الأسلوبي والاقتصاد اللغوي.

وكذلك ما جاء في خطبة سليمان بن صرد الرابعة: "أيُّها الناس: من كان إنَّما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة" (الطبري، 1387: 5/ 585). فالفعل الكلامي (النداء)← (أيها الناس)← التنبيه والإيقاظ تنبيهًا للمخاطبين على أنَّ المقصود من الخروج للجهاد أنه لا بدَّ أن يقصد به وجه الله.

وقوله في خطبته الخامسة: "أما بعد.. أيُّها الناس فإنَّ الله قد علم ما تنوون، وما خرجتم تطلبون..." (الطبري، 1387: 5/ 588).

الفعل الكلامي (النداء)← (أيها الناس)← التنبيه والتحذير

تتمثل القوة الإنجازية للفعل الندائي هنا في التنبيه والتحذير؛ لأنَّ تولية الأمير، والنيَّة الصافية، والخروج لهدفٍ سامٍ، أمور عظيمة، فقدم عليها النداء الذي يكون للبعيد الغافل عنها؛ تنبيهًا وتحذيرًا، حتى يتنبه للأفعال الكلامية المقصودة بعد النداء.

ثالثًا: الوعديات والتعهدات

وهي كل فعل كلامي يقصد به: المتكلم إلزام نفسه طوعًا بفعل شيء ما للمخاطب في المستقبل بحيث يكون المتكلم مخلصًا في كلامه (محمود، 2002، ص102)، كقوله: "فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيًا، وفينا منتصحًا، وفي جماعتنا محببًا" (الطبري، 1387: 5/553؛ وابن الأثير، 1997: 3/487). إذ يمكن أن نفهم من هذه العبارة أن الفعل الكلامي هو الوعد والضمان من الخطيب، والغرض منه أن المتكلم ألزم نفسه بفعل مستقبلي هو تعهده في حال إذا كان هو ذلك الرجل فإنه سينال الرضا ويكون مرضيًّا عنه لديهم، ومحبوبًا.

التعهدات← تكن مرضيًّا ← منتصحًا← محببًا.

وقوله: "قال: فلما تصدق بماله على المسلمين قال له: أبشر بجزيل ثواب الله للذين لأنفسهم يمهدون" (الطبري، 1387: 5/ 555).

فقد وعد الخطيب من يتصدق بماله على المسلمين في حالة الحرب بأنه سينال الثواب الجزيل من الله عز وجل.

التعهدات← البشرة بجزيل الثواب من الله.

وقوله: "إنَّا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدماء أهل بيته، وإلى جهاد المحلِّين المارقين، فإن قُتلنا فما عند الله خير للأبرار، وإن ظهرنا رددنا هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا ﷺ" (الطبري، 1387: 5/ 560).

التعهدات← ما عند الله خير← رددنا هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا.

رابعًا: التعبيرات

يراد بالتعبيرات كل ما يعبر به المتكلم عن مشاعره من رضا، أو غضب، أو سرور، أو حزن، ونحو ذلك (نحلة، 2002، ص 103).

ومن ذلك قول سليمان بن صرد: "فإني والله لخائف ألا يكون آخرنا إلى هذا الدهر" (الطبري، 1387: 5/ 554؛ وابن الأثير، 1997: 3/ 487).

فالخطيب يعبر عن خوفهم على المخاطبين، تعبيرًا صريحًا بقوله "خائف"، وهذا التعبير نابع من اهتمامه بهم؛ إذ يرغب في أن تكون هذه الفتنة التي حلت بهم هي آخر ما تحل بهم وبمن يأتي من بعدهم، حتى يشعروا بالأمن والأمان. فهذا التعبير الغرض منه إظهار الحالة النفسية للخطيب وهي الخوف على المخاطبين الذي ينم عن الاهتمام بهم.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في خطب التوابين

تتعدد الأفعال الكلامية بتعدد استعمالاتنا لها في الخطاب اليومي، وقد لاحظت مجيء الأمر بصورة غير مباشرة في خطب التوابين محل الدراسة، على النحو الآتي:

أولا: الخبر

قد تتحول دلالة التركيب كلها من مستوى إلى آخر فيتحول الخبر مثلًا إلى أمر، فيكون الأمر بصيغة الخبر لفظه وإعرابه لفظ الخبر وإعرابه، ومعناه معنى الأمر (الأوسي، د.ت، ص 200، 201).

ومن المواضع التي خرج فيها الخبر إلى الأمر في خطب التوابين قوله: "فإن الله قد علم ما تنوون، وما خرجتم تطلبون، وإن للدنيا تجارًا وللآخرة تجارًا.

فأما تاجر الآخرة فساع إليها، متنصب بتطلابها، لا يشتري بها ثمنًا، لا يُرى إلا قائمًا وقاعدًا، وراكعًا وساجدًا، ولا يطلب ذهبًا ولا فضة، ولا دنيا ولا لذة، وأما تاجر الدنيا فمكبٌّ عليها، راتع فيها، لا يبتغي بها بدلًا" (الطبري، 1387: 5/ 588).

فقد ورد النص بصيغة الخبر، إلا أنه أفاد فعلًا إنجازيًّا وهو الأمر، وتضمن غرضًا إنجازيًّا وهو حث المخاطبين وترغيبهم في الخروج للجهاد والأخذ بالثأر، من خلال مقارنته بين من أراد الدنيا ومن أراد الآخرة، ولكن جاء الأمر بصورة غير مباشرة، وهو ما يعرف بالفعل الكلامي غير المباشر.

ويمكن تمثل (الخبر)← الخروج للجهاد والأخذ بالثأر.

وقوله: "إن الله لم يجعل لقاتله حجة، ولا لخاذله معذرة، إلا أن يناصح لله في التوبة، فيجاهد القاتلين، وينابذ القاسطين، فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة، ويقيل العثرة" (الطبري، 1387: 5/ 560).

يتضح الفعل الكلامي غير المباشر في الخطبة السابقة من خلال الإسراع إلى التوبة والجهاد والبعد عن القاسطين، موضحًا الغرض الإنجازي من الأمر غير المباشر وهو قبول التوبة من الله عز وجل، فقد عمل الخطيب على ترغيب المخاطبين بصورة غير مباشرة.

ويمكن تمثل (الخبر)← المسارعة إلى التوبة، والجهاد.

ولم يعتمد التوابون كثيرًا على الأفعال الكلامية غير المباشرة الأخرى في الخطب موضوع الدراسة.

ثانيا: الاستفهام

الاستفهام في أصل وضعه هو أسلوب يراد به طلبُ الإفهام، أي: تحصيلُ الفَهْم من المخاطب؛ لإفادة المتكلم، وَقد يكونُ الاستفهامُ لفظا، وَهُوَ فِي الْمَعْنى: توبيخٌ، أَو تقريرٌ (العكبري، 1995: 2/ 129)، أو إنكارٌ، أو غير ذلك، أي أنه يخرج إلى معان أخرى غير الاستفهام لغرض تداولي.

ومن مواضع خروج الاستفهام عن أصله إلى غرض آخر في خطب التوابين، ما جاء في الحديث الذي دار بين عبد الله بن خازم وزوجته، حين "سمع الصوت: يَا لثأرات الْحُسَيْن! وما هُوَ ممن كَانَ يأتيهم، وَلا استجاب لَهُمْ، فوثب إِلَى ثيابه فلبسها، ودعا بسلاحه، وأمر بإسراج فرسه، فَقَالَتْ لَهُ امرأته: ويحك! أجننت؟! قَالَ: لا وَاللَّهِ، ولكني سمعت داعي اللَّه، فأنا مجيبه، أنا طالب بدم هَذَا الرجل حَتَّى أموت، أو يقضي اللَّه من أمري مَا هُوَ أحب إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِلَى من تَدَعُ بنيك هَذَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ وحده لا شريك لَهُ" (الطبري، 1387: 5/ 583).

فقد ورد النص بصيغة الاستفهام، إلا أنه أفاد فعلًا إنجازيًّا وهو الإنكار، والتعجب، وتضمن غرضًا إنجازيًّا وهو حث المخاطب (عبد الله بن خازم) على العدول عن رأيه، وثنيه عن الخروج للقتال، لأن المتكلم/ زوجته لا تريد له أن يخرج؛ لأنها تعلم أنه لن يعود منه إلا خبر مقتله، وهذا من حرصها عليه، وقد أفاد معنى الإنكار والتعجب من صنيع هذا الرجل قولُها: "أجننتَ"؟؛ ذلك أن هذا لتصرف لا يقوم به إلا من فقد عقله ولم يعد يميز بين ما يضره وما ينفعه، فهو كالمجنون، سواء بسواء.

وفي قولها: "إِلَى من تدع بنيك هَذَا؟" نجد استفهاما لفظيا، ولكنه استفهام لا يراد به طلب الإجابة من المخاطب، ولكن المتكلم/زوجته أفادت بهذا الاستفهام فعلًا إنجازيًا هو اللوم والتوبيخ، وضمنته غرضا إنجازيًا يتمثل في استنهاض حميته، بأن بنيه سيضيعون بعد موته؛ إذ ليس لهم عائل غيره، لعله بذلك يتراجع عن الذهاب للقتال.

ومنه أيضا أن حميد بن مسلم، قَالَ لسُلَيْمَان بن صرد: "إن المختار وَاللَّهِ يثبط الناس عنك، إني كنت عنده أول ثلاث، فسمعت نفرا من أَصْحَابه يقولون: قَدْ كملنا ألفي رجل، فَقَالَ: وهب أن ذَلِكَ كَانَ، فأقام عنا عشرة آلاف، أما هَؤُلاءِ بمؤمنين؟! أما يخافون اللَّه؟! أما يذكرون اللَّه، وما أعطونا من أنفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن؟!" (الطبري، 1387: 5/ 584).

تضمنت هذه الخطبة عددا من الاستفهامات المنفية، أي أنها استفهامات بدئت بالهمزة، ثم تلتها (ما) النافية، وهذا النوع من الاستفهام ليس الغرض منه في الأصل طلب الإجابة من المخاطَب، أو طلب العلم منه، لأن إجابته لا تكون إلا بالإيجاب أو النفي، وهو ما يسمى بـ(طلب التصديق) (المرادي، 1992، ص 30)، فإن كانت الإجابة إيجابا قيل في جوابه (بلى)، وإن كانت نفيا، قيل في إجابته (نعم).

وبناء على هذا فإنه يمكننا أن نقول إن هذا الاستفهام قد خرج عن أصل وضعه، إلى غرض تداولي هو الإقرار بما قاله المتكلم، أي إقرار المسؤولين/ المخاطبين بما قاله السائل، ولهذا فإنه يجب عليهم أن تكون إجابتهم بـ (بلى).

كما أنه، أي الاستفهام، قد تضمن إنكار المتكلم/ الخطيب لصنيع المختار وأصحابه، الذين يثبطون الناس عن القتال، على الرغم من أنهم قد أعطوهم العهود والمواثيق على الجهاد والقتال معهم، وعدم التقاعس عن الجهاد، والأخذ بثأر الحسين.

ثالثا: النفي

الأصل في النفي أنه ضد الإيجاب، باستعمال أداة من أدواته، مثل: لا، وما، وليس، ولكنه قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى غرض آخر لغرض تداولي، ومما ورد من ذلك في خطب التوابين أن المسيب بن نجبة قام إِلَى "سُلَيْمَان بن صرد، فَقَالَ: رحمك اللَّه، إنه لا ينفعك الكاره، وَلا يقاتل معك إلا من أخرجته النية، فلا ننتظرن أحدا، واكمش فِي أمرك. قَالَ: فإنك وَاللَّهِ لنعما رأيت!" (الطبري، 1387: 5/ 584- 585).

لقد جاء الكلام بصيغة الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب، إلا أنه أفاد فعلًا إنجازيًّا وهو النفي، وتضمن غرضًا إنجازيًّا وهو النصح والمشورة، لأن المتكلم ليس غرضه أن يخبر المخاطب بشيء يجهله، فقوله: "إنه لا ينفعك الكاره، وَلا يقاتل معك إلا من أخرجته النية"، خبر منفي، ولكنه تضمن توجيه النصح للمخاطب؛ ومعنى ذلك أن المتكلم يوجه للمخاطب النصح بعدم الاغترار بكثرة من معه، فكثير منهم مكرهون على ذلك، وليس لهم نية في القتال معه، ومن ثم فقد يثبطون من عزائم غيرهم عند القتال، إن لم ينقلبوا عليهم، ويُعملوا سيوفهم فيهم، فيكونوا عونًا لأعدائهم عليهم.

رابعا: النداء

الأصل في النداء هو طلب إقبال المنادَى على المنادِي، حقيقة أو مجازًا، بأحد حروف النداء، ولكنه قد يخرج عن هذا المعنى إلى معان أخرى تستفاد من السياق. مثل: الزّجْر واللّوم، أو التحسّر والتأسّف والتّفجع والندم، أو النُّدْبة، أو الإغراء، أو الاستغاثة، أو اليأس وانقطاع الرجاء، أو التمني، أو غيرها (الميداني، 1996: 1/ 241).

ومن خروج النداء عن معناه الأصلي، في خطب التوابين، ما ورد في كلام سليمان بن صرد عندما "بعث حكيم بن منقذ الكندي في خيل، وبعث الوليد بن غصين الكناني فِي خيل، وَقَالَ: اذهبا حَتَّى تدخلا الْكُوفَة فنادِيا: يَا لثأرات الْحُسَيْن! وابلُغا المسجد الأعظم فنادِيا بِذَلِكَ، فخرجا، وكانا أول خلق اللَّه دَعَوا: يَا لثأرات الْحُسَيْن!" (الطبري، 1387: 5/ 538).

ورد الكلام هنا بصيغة أسلوب النداء، المكون من حرف النداء، والمنادى المجرور باللام، ولكنه أفاد فعلًا إنجازيًّا وهو طلب الاستغاثة، وتضمن غرضًا إنجازيًّا وهو استنهاض هِمم التوابين، وبث الحماس فيهم، للاجتماع والتأهب للقتال؛ أخذا بثأر الحسين –ﷺ-.

فالاستغاثة أسلوب فعال وطريقة مجدية في التأثير في المتلقي/ المتلقين، وهي أبلغ من توجيه الكلام إليهم مباشرة بالخروج للقتال بصيغة الأمر؛ لما في صيغة الأمر من استعلاء الأمر على المأمور، وما فيه من إلزام للمأمور بفعل ما أمر به، وهذا بخلاف الاستغاثة التي تثير حماسه، وتدفعه إلى تنفيذ الأمر برغبة واقتناع.

النتائج:

بعد الانتهاء من البحث، ودراسة خطب التوابين دراسة تداولية من خلال الأفعال الكلامية، فقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج هي:

1. وردت الأفعال الكلامية المباشرة في خطب التوابين من خلال (الإخباريات، والتوجيهات، والوعديات، والتعبيرات)، أما الأفعال الكلامية غير المباشرة فقد وردت من خلال عدة أساليب، هي: الخبر، والاستفهام، والنفي، والنداء.
2. استخدم التوابون في خطبهم التوكيد كثيرًا، لإزالة الشك لدى المخاطبين، ولتوكيد الماضي وتحقيقه؛ وذلك بغرض التأثير فيهم، وإقناعهم، وأن ما يخبرونهم عنه إنما هو في حكم المتحقق بالفعل.
3. ورد الفعل الكلامي المباشر الأمري في خطب التوابين بالصيغ كلها التي تفيد الأمر، وهي: فعل الأمر، والمضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعله، واسم فعل الأمر.
4. تعد الأفعال الكلامية غير المباشرة ذات تأثير كبير في نفسية المتلقي، لأنها تُلمّح ولا تُباشر، وتُعرِّض ولا تُصرِّح، وهذا من بلاغة المتكلم، وقدرته على اختيار الأفعال الكلامية المناسبة وتوظيفها تداوليًا في المواقف المناسبة.
5. تعد خطب التوابين خطابًا توجيهيًّا مباشرًا، فقد حظيت الأفعال الكلامية المباشرة بالنسبة الأعلى من حيث الورود في خطب التوابين؛ إذ إن القوة الإنجازية تبدو من خلال المباشرة، ولأن هذه الخطب تدور في غالبها حول موضوع القتال؛ مما يستدعي أن تكون الأفعال الكلامية المباشرة هي الأداة الأنسب لحثهم على القتال، وإقناعهم بضرورة التكفير عن ذنوبهم بالقتال؛ للأخذ بثأر الحسين -ﷺ-.
6. دارت الأغراض الإنجازية التي ترمي إليها الأفعال الكلامية حول الطابع الأخلاقي والتهذيبي.
7. الاقتباسات من القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار لها دور حجاجي في إقناع المتلقين؛ لذا ظهرت بشكل لافت في خطب التوابين؛ لما للجانب الديني من قدرة عجيبة، وتأثير خارق في توجيه الإنسان، والتأثير عليه.

8. اعتمد الخطباء في خطب التوابين على التوجيه المركب، من خلال استعمالهم الأفعال الكلامية المركبة من أكثر من فعل، إذ يستعمل الخطيب أكثر من أسلوب في سياق واحد لغرض التوجيه، وقد يكونان أسلوبين متضادين في الخطاب، مثل أسلوب الأمر والنهي المضاد له شكلًا، ولكنهما ليسا كذلك، إذ يعضد أحدهما الآخر ويحدده، حيث يعمد الخطيب بالأمر مثلًا لتحديد المنهي عنه أو تفسير قصد الخطيب، وذلك لأن قصد الخطيب فيهما واحد.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير. (1997). *الكامل في التاريخ* (عمر عبد السلام تدمري، تحقيق ط.1)، دار الكتاب العربي.

أوستن. (1991). *نظرية الأفعال الكلامية العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام* (عبد القادر قينيني، ترجمة)، إفريقيا الشرق.

الأوسي، قيس إسماعيل. (د.ت). *أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين*، بيت الحكمة.

البيهقي، أحمد. (2003). *السنن الكبرى* (محمد عبد القادر عطا، تحقيق ط.3)، دار الكتب العلمية.

الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز* (محمود محمد شاكر، تحقيق ط.3)، مطبعة المدني، دار المدني.

ابن أبي الحديد. (2007). *شرح نهج البلاغة* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق ط.1)، دار الكتاب العربي، ودار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع.

حمادة، فاروق. (2010). *العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي* (ط.1). دار القلم.

الحوفي، أحمد. (1975). *أدب السياسة في العصر الأموي* دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

دراز، صبَّح عبيد. (1986). *الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم* (ط.1). دار الأمانة.

السباعي، هاني. (1998). *ثورة التوابين*، مكتبة خير أمة الإسلامية.

سيرل. (2006). *اللغة والعقل والمجتمع و الفلسفة في العالم الواقعي* (سعيد الغانمي، ترجمة ط.1)، منشورات الاختلاف.

الشنطي، محمد. (2001). *فن التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه* (ط.5). دار الأندلس للنشر والتوزيع.

صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي* (ط.1). دار الطليعة والنشر.

الطبري. (1387). *تاريخ الأمم والملوك، المعروف بـ"تاريخ الطبري"* (ط.2). دار التراث.

الطبطبائي، سيد هاشم. (1994). *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين*، مطبوعات جامعة الكويت.

طبل، حسن. (2004). *علم المعاني في الموروث البلاغي* (ط.2). مكتبة الإيمان.

ابن العربي، محسن. (1988). أثر حركة التوابين في الأدب، *حوليات الجامعة التونسية*، (28)، ص265-286.

عكاشة، محمود. (2013). *النظرية البراجماتية اللسانية التداولية: دراسة المفهوم والنشأة والمبادئ*، مكتبة الآداب.

العكبري، أبو البقاء. (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب* (عبد الإله النبهان، تحقيق ط.1). دار الفكر.

ابن عقيل. (1980). *شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق ط.2)، دار التراث.

ابن فارس، أحمد. (1979). *مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق)، دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، تحقيق)، دار ومكتبة الهلال.

لعور، آمنة. (2011). *الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

المخزومي، مهدي. (1986). *في النحو العربي نقد وتوجيه* (ط.2). دار الرائد العربي.

مدور، محمد. (2014). *الأفعال الكلامية في القرآن الكريم: سورة البقرة دراسة تداولية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

المرادي، حسن بن قاسم. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني* (فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد. (2000). *تجارب الأمم وتعاقب الهمم* (أبو القاسم إمامي، تحقيق ط.2) وسروش.

مسلم، بن الحجاج. (1995). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الميداني، عبد الرحمن. (1996). *البلاغة العربية* (ط.1). دار القلم، والدار الشامية.

نحلة، محمود أحمد. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، دار المعرفة الجامعية.

وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (ط.2). مكتبة لينان.

ابن يعقوب. (2002). *مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح* (خليل إبراهيم خليل، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

References

al-Qur'ān al-Karīm, (in Arabic).

Ibn al-Athīr. (1997). *al-kāmil fī al-tārīkh* (ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Awstn. (1991). *Naẓarīyat al-afʿāl al-kalāmīyah al-ʿĀmmah : Kayfa nnjz al-ashyāʾ bi-al-kalām* (ʿAbd al-Qādir qynyny, tarjamat), Ifrīqiyā al-Sharq, (in Arabic).

al-Awsī, Qays Ismāʿīl. (N. D). *Asālīb al-ṭalab ʿinda al-naḥwīyīn wa-al-balāghīyīn*, Bayt al-Ḥikmah, (in Arabic).

al-Bayhaqī, Aḥmad. (2003). *al-sunan al-Kubrá* (Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, taḥqīq 3rd ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992). *Dalāʾil al-iʿjāz* (Maḥmūd Muḥammad Shākir, taḥqīq 3rd ed.), Maṭbaʿat al-madanī, Dār al-madanī, (in Arabic).

Ibn Abī al-Ḥadīd. (2007). *sharḥ Nahj al-balāghah* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, wa-Dār al-Amīrah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Ḥamādah, Fārūq. (2010). *al-ʿAlāqāt al-Islāmīyah al-Naṣrānīyah fī al-ʿahd al-Nabawī* (1st ed.). Dār al-Qalam, (in Arabic).

al-Ḥūfī, Aḥmad. (1975). *adab al-siyāsah fī al-ʿaṣr al-Umawī*, Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Darāz, ṣbbaḥ ʿUbayd. (1986). *al-asālīb al-inshāʾīyah wa-asrāruhā al-balāghīyah fī al-Qurʾān al-Karīm* (1st ed.). Dār al-Amānah, (in Arabic).

al-Sibāʿī, Hānī. (1998). *Thawrat al-Tauwābīn*, Maktabat Khayr ummah al-Islāmīyah, (in Arabic).

Syrl. (2006). *al-lughah wa-al-ʿaql wa-al-mujtamaʿ wa al-falsafah fī al-ʿālam al-wāqiʿī* (Saʿīd al-Ghānimī, tarjamat 1st ed.), Manshūrāt al-Ikhtilāf.

al-Shanṭī, Muḥammad. (2001). *Fann al-Taḥrīr al-ʿArabī : ḍawābiṭuhu wa-anmāṭihi* (5th ed.). Dār al-Andalus lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Ṣaḥrāwī, Masʿūd. (2005). *al-Tadāwulīyah ʿinda al-ʿulamāʾ al-ʿArab : dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʿāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʿArabī* (1st ed.). Dār al-Ṭalīʿah wa-al-Nashr, (in Arabic).

al-Ṭabarī. (1387). *Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk, al-maʿrūf bi-"Tārīkh al-Ṭabarī"* (2nd ed.). Dār al-Turāth, (in Arabic).

al-Ṭabaṭabāʾī, Sayyid Hāshim. (1994). *Naẓarīyat al-afʿāl al-kalāmīyah bayna Falāsifat al-lughah al-muʿāṣirīn wa-al-balāghīyīn*, Maṭbūʿāt Jāmiʿat al-Kuwayt, (in Arabic).

Ṭabl, Ḥasan. (2004). *ʿilm al-maʿānī fī al-mawrūth al-balāghī* (2nd ed.). Maktabat al-īmān, (in Arabic).

Ibn al-ʿArabī, Muḥsin. (1988). Athar Ḥarakat al-Tauwābīn fī al-adab, *Ḥawlīyāt al-Jāmiʿah al-Tūnisīyah*, (28), ṣ265-286, (in Arabic).

ʿUkāshah, Maḥmūd. (2013). *al-naẓarīyah albrājmātyh al-lisānīyah al-Tadāwulīyah : dirāsah al-mafhūm wa-al-nashʾah wa-al-mabādiʾ*, Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

al-ʿUkbarī, Abū al-Baqāʾ. (1995). *al-Lubāb fī ʿIlal al-bināʾ wa-al-iʿrāb* (ʿAbd al-Ilāh al-Nabhān, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn ʿAqīl. (1980). *sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalá Alfīyat Ibn Mālik* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, taḥqīq 2nd ed.), Dār al-Turāth, (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). Maqāyīs al-lughah (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (N. D). *al-ʿAyn* (Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, taḥqīq), Dār wa-Maktabat al-Hilāl, (in Arabic).

Laʿwar, Āminah. (2011). *al-afʿāl al-kalāmīyah fī Sūrat al-Kahf dirāsah tadāwulīyah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmiʿat Mintūrī Qusanṭīnah, al-Jazāʾir, (in Arabic).

al-Makhzūmī, Mahdī. (1986). *fī al-naḥw al-ʿArabī Naqd wa-tawjīh* (2nd ed.). Dār al-Rāʾid al-ʿArabī, (in Arabic).

Mudawwar, Muḥammad. (2014). *al-afʿāl al-kalāmīyah fī al-Qurʾān al-Karīm : Sūrat al-Baqarah dirāsah tadāwulīyah* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Qism al-lughah al-ʿArabīyah wa-ādābihā, Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmiʿat al-Ḥājj Lakhḍar, Bātnah, al-Jazāʾir, (in Arabic).

al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim. (1992). *al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-maʿānī* (Fakhr al-Dīn Qabāwah, wa-Muḥammad Nadīm Fāḍil, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Ibn Miskawayh, Aḥmad ibn Muḥammad. (2000). *tajārib al-Umam wa-taʿāqub al-himam* (Abū al-Qāsim Imāmī, taḥqīq 2nd ed.) wsrwsh, (in Arabic).

Muslim, ibn al-Ḥajjāj. (1995). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, taḥqīq), Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, (in Arabic).

al-Maydānī, ʿAbd al-Raḥmān. (1996). *al-balāghah al-ʿArabīyah* (1st ed.). Dār al-Qalam, wa-al-dār al-Shāmīyah, (in Arabic).

Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (2002). *Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-muʿāṣir*, Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, (in Arabic).

Wahbah, Majdī, wa-al-muhandis, Kāmil. (1984). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-ʿArabīyah fī al-lughah wa-al-adab* (2nd ed.). Maktabat lynān.

Ibn Yaʿqūb. (2002). *Mawāhib al-Fattāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ* (Khalīl Ibrāhīm Khalīl, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).